مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2570 0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد: 07 العدد: 02 جوان (2023) ص484-496

الشاعر عمر بن البسكري حياته وشعره

Poet Omar bin Al-Biskari, his life and poetry

د، حكيم سليماني *

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)

hakim.slimani@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2023/03/29
تاريخ القبول:
2023/05/14

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الشاعر
- ✓ عمر بن البسكري
- ✓ الإصلاح
- ✓ العلم
- ✓ الاتحاد

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعريف بشاعر مغمور هو الشيخ الشاعر عمر بن البسكري من رجال الإصلاح. والوقوف على شعره المتناثر في الصحف الوطنية كالشهاب، والبصائر و المنار، وتفحص مضامين هذا الشعر الذي كان يسير في خط الإصلاح، ونهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كالدعوة إلى العلم ونشره، والإشادة برجاله، وبذل المال في سبيله، والحث على الاتحاد، ونبذ الفرقة، ومحاربة الطرقية، والفقر، والجهل، وبغض الاستعمار، والتوق إلى الحرية.

Article info

Received
29 / 03 /2023
Accepted
14 / 05 /2023

Keywords:
- ✓ *Poet*
- ✓ *Omar bin Al-Biskari*

Abstract :

This research paper aims to introduce an obscure poet, Sheikh Omar bin Al-Biskari, one of the men of reform. And standing on his poetry scattered in the national newspapers such as Al-Shihab, Al-Basir and Al-Manar, and examining the contents of this poetry that was walking in the line of reform, and the approach of the Algerian Muslim Scholars Association, such as calling for knowledge and spreading it, praising its men, spending money in its way, urging unity, and rejecting division, Fighting percussive, poverty, ignorance, hatred of colonialism, and yearning for freedom.

*المؤلف المرسل

- ✓ *Reform*
- ✓ *Knowledge*
- ✓ *Union*

1.مقدمة:

وأنا أتصفح مجلة الشهاب لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لمؤسسها الإمام عبد الحميد ابن باديس لفت انتباهي وجود شعر كثير منشور بالجريدة لشعراء أعرفهم وآخرين لا أعرفهم، وكان من بين الأسماء المغمورة غير المعروفة في ديوان الشعر الجزائري، اسم **عمر بن البسكري**، ثم سعيت في البحث في الشبكة العنكبوتية علني أجد ديوانا منشورا لهذا الشاعر فلم أعثر على ضالتي، وسألت عنه فلم أهتد إلى وجود ديوان منشور، لكنني عثرت على ترجمة للشاعر تفيد بأن له شعر متناثر في صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كالشهاب والبصائر، ثم عدت إلى كتاب الشعر الجزائري الحديث لمحمد ناصر فلم أجد ضمن قائمة المصادر والمراجع التي عاد إليها ديوانا باسم الشاعر عمر بن البسكري، لكنه مع ذلك أشار إلى عدد من القصائد التي نظمها شاعرنا متناثرة في صحف الشهاب و البصائر وكذلك المنار، فعقدت النية على جمع شعر الرجل بغرض دراسته من هذه الزاوية "عمر بن البسكري شاعرا". إذ لم أجد دراسة حول هذا الرجل وحول شعره في حدود بحثي. وتقصيت البحث لأجمع من الصحف المذكورة شعر ابن البسكري وأنا لا أزعم أنني عثرت على كل شعره، فلعل بعض شعره ما يزال مخبوءا في صحف أخرى ولدى أسرته.

ومن خلال هذه الدراسة أردت أن أجيب عن بعض التساؤلات، فمن هو عمر البسكري؟ وكيف نشأ؟ وماهي أعماله؟ وما مواقفه خصوصا إذا عرفنا أنه من الرجال العاملين في جمعيه علماء المسلمين الجزائريين؟ وما حجم ما كتب من شعر؟ وما طبيعة الموضوعات و المضامين الشعرية التي كان يخوض فيها شاعرنا؟

فكان الهدف من البحث إذن إماطة اللثام على شاعر مغمور والتعريف بشعر دفين في الصحف الوطنية.

ولقد عملت على التنقيب عن قصائد شاعرنا في الصحف المذكورة وجمعها ثم عمدت إلى قراءتها وتفحصها، وتحليلها للوقوف على مضامين شعره وتحديد اتجاهه و خصائصه.

2.حياته:

- من مواليد سيدي عقبة سنة 1898 الشيخ الشاعر**عمر بن محمد بن ناجي البسكري** ينتهي نسبه إلى بسكري الجد الذي أصبح لقبا لعائلته أصله من زريبة الوادي بدائرة سيدي عقبة بولاية بسكرة. وبها نشأ و تربى خريج جامع الفاتح عقبة وحفظ القرآن الكريم وزاول تعليمه متتلمذا على عديد الشيوخ ، منهم الشيخ **علي بن عثمان بن خلف الله** الذي يذكره شاعرنا بخيره وبفضله، والشيخ **الهاشمي بن المبارك** والشيخ **علي بن إبراهيم** والشيخ **البشير بن الصادق** وغيرهم.

وقد وفق **الشيخ عمر** وبرز لا سيما في علوم اللغة والبلاغة واشتهر بقرض الشعر في المناسبات ولذلك صار ينعت في الصحف ويقدم في المجالس.

- تصدر **الشيخ عمر** لتعليم الناشئة في الكتاتيب **بسيدي عقبة** واقتداء بشيوخه تطوع لطلاب العلم في الجامع بتقديم دروس في البلاغة، وفي سنة 1931 انتقل إلى مدينة **بسكرة** للتدريس بمدرسة **"الإخاء"** صحبة الشيخ **بلقاسم الميموني** والشيخ **الطرابلسي القراري.**

- انضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إثر تأسيسها عام 1931، وبدأ ينشر فكرها الإصلاحي وقصائده المؤازرة لمبادئها في مجلاتها. ثم عمل مدرسًا بمدارس جمعية العلماء المسلمين في منطقة **بجاية** سنة 1936، ثم مدرسًا بمدرسة **"الفتح"**

في مدينة **سطيف** سنة 1938 ، فعلم فيها الصغار من الأبناء وقام بالدعوة الاصلاحية في **"نادي الارشاد"** الذي كان يحاضر فيه مرة في كل أسبوع.

- بعدها انتقل إلى مدينة **قسنطينة** ثم إلى **وهران** سنة 1944، ليشتغل بالتدريس في مدرسة **"الفلاح"**وكان ينشر محاضراته وخطبه ومقالاته و قصائده في صحف جمعية العلماء **"الشهاب، والبصائر"** وفي جريدة **"المنار"** لمحمود بوزوزو.

- وامتاز شعره بمزجه بين نزعته الإسلامية الإصلاحية وحسه الوطني وثقافته التراثية، وتعكس قصائده مفردات وصورًا دينية تاريخية. ودور الخيال فيها محدود، عبارته واضحة وأهدافه محددة.

- ظهر اسمه في قائمة الوعاظ لشهر رمضان بعمالة وهران سنتي 1954 و1955.

- توفي رحمه الله بسكتة قلبية في مستشفى كونيو بوهران يوم 3 مارس 1968 وكانت جنازته مشهودة. (يحي، 2023)

3.مضامين شعره:

1.3 الحث على العلم، والإشادة بالعلماء:

أدرك العلماء منذ البداية مكانة العلم في تنوير العقول وتهذيب النفوس وأن لا سبيل إلى نهضة الجزائر من نومتها إلا بسلاح العلم، وشاعرنا كان من المنضمين الأوائل إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها في الخامس من ماي عام 1931 والمنضوين تحت لوائها، وقد نشأ شاعرنا في بلدة سيدي عقبة وكانت عامرة بالعلماء وهي مهد العالم المصلح الداعية الطيب العقبي، فتصدر شاعرنا لتعليم الناشئة في بلدته في الكتاتيب وفي جامع البلدة، وقد نظم قصيدة **"الكشافة"** عام 1939 أيام تواجده بمدينة سطيف بعد أن انتدبه الشيخ عبد الحميد بن باديس للتعليم والدعوة هنالك، نظمها بمناسبة تشييع "كشافة الحياة" بالمحطة البرية عند سفرها إلى الجزائر العاصمة لحضور الاجتماع العام للكشافة الجزائرية ومن خلال القصيدة يدعو إلى العلم والتعلم ونبذ اليأس وكسر قيود الجهل:

وحثالة عاشوا أســـا رى اليأس: عبد اليأس كافر
قدوا قيودا فهـــي في أيديكـــــــــم مثل الأساور
وإلى النهوض إلى النهو ض وللتـــــــــــآزر للتآزر
للعلم إن العلم للـــــ أبصـــــــــار نور والبصائر
فهو المقيل لعـــــاثر وهو الدلـــــيل لكل حائر (البسكري ع، "الكشافة"، 1939)

وقد كان شاعرنا بعيد النظر فأبدى فرحه بصغار الكشافة الجزائرية فهم اليوم ملائكة طاهرة وهم في الغد القريب رجال عساكر ترتجي منهم الأمة كشف الملمات وردع المظالم:

ماذا رأيت من الشبا مة والرجولة في أصاغر
تبدو عســـاكر كالملا ئك أو ملائك كالعساكر
طهرت سرائرها ومن يحكي سرائرها الطواهر
كشافة ترجى لكشـــ ف ملمة أو لحيف جائر (البسكري ع، "الكشافة"، 1939، صفحة 7)

وفي سطيف أقام تلامذة مدرسة الفتح احتفالا وقد كان شاعرنا مدرسا فيها فألقى بالمناسبة قصيدته مشيدا بهذه المدرسة مبرزا فضلها وإشعاعها العلمي من جهة، ومن ناحية أخرى نوه بمساعيها الخيرية في الإحسان إلى الفقراء والمحتاجين من خلال جمعيتها الخيرية، فمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أدركت مكامن الأدواء في المجتمع الجزائري لذلك كانت حربا على الجهل وقبل ذلك حربا على الفقر:

أذكرا لي (الخيرية) اليوم وامدد ها بأيدي الأخيار والأمجـــــاد

كل هذا وباب "مدرسة الفتـــ ح" افتتـــــاح لسائر القصاد
يتربى الصغير فيها على الخيـــ ر ويحظى الكبير فـــــيها بزاد
فهي البحر أو هي البدر هـــذا في رشـــــــاد وهذا في إمداد
فهي الشمس غير أن سنـــاها لم يغب بالسحاب لا بالسواد
يا مؤسسة بها تسمو السُّمـــآ ر فـــــــي كل ناد أو كل واد (البسكري ع، "بمناسبة احتفال تلامذة مدرستنا (الفتح)، 1938، صفحة 7)

وفي سطيف موطن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي داعية الإصلاح والزعيم الوطني والسياسي فرحات عباس كان لشاعرنا فضل عظيم في ازدهار الحركة الإصلاحية والتعليمية مما دفع السلطات الاستعمارية إلى طرده من مدينة سطيف، وكانت قد أخرجته قبل ذلك من بجاية، وبمدينة سطيف كان يلقي محاضراته في **"نادي الإرشاد"** هذه المحاضرات التي نشرتها مجلة "الشهاب" تحت عنوان **"فذكربالقرآن من يخاف وعيدي"** وهو يشير إليها في قصيدته:

يا "سطيفا" ومن كامل سطيف استيقظت بعد هجعة ورقـاد
من شباب وصبية وكهـــــول مستميتين في سبيل الرشـــاد
عرفوا قيمة الحيـــــاة فهبوا يطلبون الحياة في كل نـــــاد
أذكرا لي يا صـــاحبي (نادي الإر شاد) إذ كان نادي الإرشـــاد
فهو بكر لهذه النهضة العلـــــ ياء إذا صاح والورى في عناد
صيحة بلغـــا صداها الذي ما زال يولي لكل غرثان وصـــاد (البسكري ع، "بمناسبة احتفال تلامذة مدرستنا (الفتح)، 1938، صفحة 7)

وبعد سطيف لبث شاعرنا فترة بقسنطينة ثم انتقل إلى وهران أين عين معلما في مدرسة "الفلاح"، وبمناسبة الاحتفال بافتتاح المدرسة نظم الشاعر قصيدته التي نوّه بها زميله في الجمعية الشيخ **محمد المجاجي** كما أشاد بصاحبها في جريدة البصائر قائلا: "وأخذت الأريحية شاعرنا العبقري وخطيبنا المصقع وواعظنا الكبير الشيخ عمر البسكري الذي طالما حرمت الجزائر من قلمه السيال وقصائده الرنانة(...) وكان الشيخ عمر من جملة العلماء الذين اعتلوا منصة الخطابة مع رئيس جمعية العلماء لكن لضيق الوقت لم تسمح له الفرصة بإلقاء قصيدته. وبعد انتهاء الحفل اتصلنا بالشيخ وقرأ علينا القصيدة فرغبنا منه أن يسلمها لنا لتنشر في "البصائر" تعميما للفائدة، ورغبة منا في عودة الشيخ لهذا الميدان ليفيدنا من فكرته الوقادة." (المجاجي، 1950، صفحة 7)

وفي القصيدة نوّه الشاعر بآل وهران وأثنى على جهودهم الخيرية وسعيهم في تشييد دور العلم، فالمستشفيات تبنى لمعالجة أسْقام الأبدان والمدارس تبنى للشفاء من الجهل:

يا آل وهران الصـــــــــــيد فرحي بما أبديتمـــــوه شديد
....
فلاحنا الدين الحنـيف يبدد كل حيف في الورى ويبـــــــــيد
بالعلم إن العلم مرقاة الحيـــا ة إذا يشوقك يا همام صعود
شد للمدارس يا همام فهي مس تشفى الجهول وسره المنشـود (البسكري ع، "من مآثر احتفال مدرسة "الفلاح" بوهران"، 1950، صفحة 7)

وأهل وهران حين أعلوا للعلم مدرسة **"الفلاح"** حاكوا بهذا الصنيع أهل فاس حين بنوا جامع القرويين وباهوا تونس وجامع الزيتونة:

يادار ما أعلاك دارا إننـــــا لك ما حيينا خدم وعبـــيد

وهران قد ذكرتنا فاسا وتو نس و ادّكار الصالحات يفيد (البسكري ع، "من مآثر احتفال مدرسة "الفلاح" بوهران"، 1950)

وفي الأحد 10 أوت من عام 1952 نظم الشاعر قصيدة بعنوان "أنظر إلى الإسلام كيف يجدد" ألقاها بمناسبة افتتاح الجناح الجديد لمدرسة "الفلاح":

دار الفلاح غدت مدار فلاحنا آمالنا العظمـــــــى عليها تعقد

بضيائها وعلوها تهديك أيـــ ن البدر أين الشمس أين الفرقد (البسكري ع، "أنظر إلى الإسلام كيف يجدد"، 1952، صفحة 5)

وفي 1952 نشرت له جريدة "المنار" لصاحبها محمود بوزوزو قصيدة بعنوان **"تلمسان جِدّي"** وقد نوّه الشاعر فيها بفضل تلمسان هذه البلدة التاريخية في بناء معاهد العلم والاهتمام بالنشء:

تلمسان جِدّي للكمال وجددي معاهد تبلـــى معهدا بعد معهد

وراعي رعاك اللـــه نشأ مباركا بحسن اعتناء يغتدي رجل الغد (البسكري ع، "تلمسان جدي"، 1952، صفحة 3)

ويلفت شاعرنا الانتباه إلى أن التعليم ليس حكرا على الذكور من هذه الأمة بل إنه بات لزاما على الأمة إن أرادت النهوض أن تستعين بجناحيها **فتعلم البنات** من أجل إعانة الرجال في دفع عجلة الإصلاح وتعزيز النهضة، بل تحقيق الحرية والخلاص من المستعمرين، فلا خير في شعب يشل نصفه عن الأخذ بأسباب العلم ويبقى فريسة للجهل والمذلة:

نهضت لتعليم البنـــــات وإنه لأعظم منج للبلاد ومنجـــــد

نهضت لتعليم البنـــــات وإنه لنهضتنا المثلـــى لأعظم مسعد

أعيذك من شعب تعلم نصفـه ونصـــف كصخر مستذل معبد

أعيذك من شعب ينـــام سواده ويذهل عنـــــه سيد بعد سيد

ولله فينا فضليـــــــات حرائر وردن على الإصلاح أفضل مورد

وأصبحن بين النـــاهضين بقوة يعززن جنب المصلح المتقـــود

وأدركن أن الشعب حتم خلاصه وإنقـــاذه من كل مستعبد ردي (البسكري ع، "تلمسان جدي"، 1952، صفحة 3)

وابتغاء العلم ليس مقصورا على المدارس بل يتعداها إلى المساجد، إنما المساجد والكتاتيب على عهد الاحتلال كانت المنارات الأولى التي تتعهد الصبية بالتربية والتعليم، وشاعرنا إذ ينوه بفضل المدرسة فهو يدعو الموسرين إلى المساهمة في تشييد المساجد أيضا ومنها مسجد "الفلاح" بوهران الذي شيد بجانب مدرسة "الفلاح":

شيدوا بذكر بناية للـــه كا ن بناؤها لا للضرار ومجدوا

وبمسجد وبفتية قد رابطـوا فيه النفوس لربهم وتهجدوا

وبذلك المذياع مذياع الهدى حرا يذيـــع الحق لا يتقيد (البسكري ع، "أنظر إلى الإسلام كيف يجدد"، 1952، صفحة 5)

وإلى جانب **المدارس والمساجد فإن الصحف** تعد من المنابر المهمة التي سخرتها جمعية العلماء في نشر العلم. إن السبيل الذي انتهجته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو العودة إلى المنابع الصافية للإسلام ممثلة في الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح والثورة على الفساد والجهل والخرافات والبدع التي كان يدعو إليها الطرقيون. "والحق أن صحافة الجمعية لم يقتصر دورها على نشر فكرة الإصلاح الديني فحسب ، بل كان من بين أهدافها الأساسية: محاربة الطرق الصوفية التي أصبحت عميلة للاستعمار، كما كانت تقوم بدور المعلم، والمرشد والمربي بما تنشره من دروس وتوجيهات تربوية بين المسلمين الجزائريين". (الكريم، 1981، صفحة 143)

لذلك نوّه شاعرنا بجريدة "الشهاب" التي أسسها الإمام ابن باديس حين عطلت جريدة "المنتقد" عام 1924 وتحولت "الشهاب" بعد عام 1928 إلى مجلة شهرية ومن خلالها أشاد ب **"الشهر السياسي"**، وهو ركن في آخر المجلة كان يهتم برصد القضايا السياسية المستجدة خلال الشهر. كما أشاد **"بمجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير"**، وهي حلقات في تفسير القرآن الكريم كان ينشرها الإمام ابن باديس في صدر مجلة "الشهاب" أيضا، لذا حق لمدرسة "الفلاح" بوهران أن تحيّي ابن باديس وتفيه قدره من الثناء:

أذكروا لي الشهـــاب إذ كان يرمي شررا طالما أبـــــادت شرارا
واذكروا لي الشهر السياسي يا قو مي (وتوفيـــقه) الفتى المغوارا
واذكروا لي مجـــالس الذكر قومي فاز عبد يلازم الأذكـــــــارا
باسم عبد الحميد فاسمر وحيدا وإذا شئت أطرب السمـــــارا
عرفت قدره (الفلاح) بذكـــــرا ها وذو الفضل يعرف الأقدارا
أيها الشعر قد فخرت بذكـــــرا ه ففاخر بذكره الأشعـــــارا

(البسكري ع، "ذكرى ابن باديس"، 1952، صفحة 7)

كما أن الشاعر يشير إلى جريدة "البصائر الثانية" التي بعثت بعد الحرب العالمية الثانية بإشراف الشيخ **محمد البشير الإبراهيمي** بعد أن كانت قد توقفت زمن الحرب مثل بقية الصحف، ويتمنى أن تبقى الجريدة وفية لذكرى العالم الجليل ابن باديس بعد وفاته:

ليت شعري هل "البصائر" ترعا ك فتجلوك للأنام نضـــارا
كم زففنا لها قصـــــائد تستو جب نشرا فاستوجبت إقبارا
وإذا كانت الإســـــــاءة من قر باك فالزم تجملا واصطبارا (البسكري ع، "ذكرى ابن باديس"، 1952، صفحة 7)

ولعل جريدة "البصائر" ماطلت في نشر بعض قصائد عمر البسكري أو أعرضت فترة عن نشرها مع أنها تستحق النشر، وهذا قد حز في نفس شاعرنا فالتزم بالصبر الجميل، وها هي ذي قصيدته في "ذكرى ابن باديس" تنشر في "البصائر" بل وتَنشر له قصائد بعدها.

ويعدّ من باب الحث على العلم ونشره الإشادة بالعلماء ومدح **"ابن باديس"** والثناء عليه حيا ورثائه والوفاء له ميتا، فلقد وجدنا في عدد من مجلة الشهاب خاص باحتفال ختم الإمام ابن باديس **لتفسير القرآن الكريم** ملاحظة "وقف لله تعالى" يحتوي العدد مجموعة من الخطب ومجموعة أخرى من القصائد في مدح ابن باديس وتهنئته بهذا الإنجاز العظيم ومن هذه القصائد القصيدة الثالثة التي ألقاها شاعرنا عمر بن البسكري في مدح الشيخ المفسر ابن باديس وتهنئته، تقع في سبعة وأربعين بيتا:

إيه عبد الحميد من تلكم الرو ح التي من لهـيبها كان جند
فابتن اليوم للجزائـــــر مجدا أنت من يبتنـي به ذا المجد
وانشر اليوم للجزائـــــر تاري خا طواه الجهـــول والمستبد
إنما أنت آية الـــــــله تتلى ما لمن يطلب الهدى منك بد (البسكري ع، "قصيدة الشيخ عمر بن البسكري العقبي"ص 259، 1938، صفحة 259)

ويحسن هاهنا أن نورد ما يمكن عده نقدا وتقويما لشعر ابن البسكري من خلال هذا التقديم **للشيخ محمد البشير الإبراهيمي** رئيس لجنة الاحتفال: "والشيخ عمر يقرض الشعر في المناسبات المتصلة بفنه، فيرسله ملونا بعاطفته متأثرا بإحساسه، عامرا بالمعاني، ويغفل عما وراء ذلك من أحكام الصنعة وسياسة التراكيب، لذلك تجد في شعره -على قلته- عيونا

من الأبيات بين أخوات لها متفاوتة الحظوظ في إجادة السبك، ويقرأ القارىء شعره وكتابته فيحكم بأن الشيخ عمر الشاعر غير الشيخ عمر الكاتب. والشيخ عمر أجلد دعاتنا وكتابنا على المطالعة والقراءة، وما زلنا ننعى على علمائنا وأدبائنا هذا الكسل المزري عن القراءة ونرد إليه كل ما يظهر في إنتاجهم من ضعف ونقص. ولو أن الشيخ عمر أعطى كتب الأدب ودواوين الشعر من العناية مثل ما أعطى كتب فقه السنة لاستحكم سبكه وفحل شعره وجزلت تراكيبه. وإن مطالعاته الدينية التي تفتح لذهنه آفاق الإصلاح وتلهمه سداد الرأي والقول فيها لمحتاجة إلى مدد من مطالعات أدبية تمكّن لأسلوبه في الشعر. وتزيد طريقته في الكتابة متانة وقوة. وأن عسى أن يتسع وقته لذلك." (الإبراهيمي، 1938، صفحة 258)

ويمدح شاعرنا عمر بن البسكري الإمام ابن باديس ويعدد مناقبه وأخلاقه وتفانيه في خدمة أمته:

سيد كله حنان ورحمـــى فهل الخلف كلهم لك ولـــد؟
متفـانٍ في نفع أمتك الثك لى لتبقى سعيدة (يـــاسعد)
ســاهر وهي نوم، تعب وهـ ي جمام، مستضعف وهي شد
يا قناة ما كان ألينها في الـ حق أما لبـــاطل فهي صلد
للإمام الذي تجمع فيـــه كل فضل، وسؤدد، وهو فـــرد
وهمـــام،(وفيصل) وملاذ (ومعـــــاذ) وملجأ، ومرد (البسكري ع، "قصيدة الشيخ عمر بن البسكري العقبي"، 1938، صفحة 259)

ومن باب الوفاء للإمام ابن باديس والجزائر فإن الشاعر يستذكر ابن باديس وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1952 بمناسبة افتتاح الجناح الجديد بمدرسة "دار الفلاح" بوهران ويؤكد على ولائه لابن باديس ولجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

جمعية العلماء رمز حيـــاتنا سير الحيـــاة بدونها لا يحمد
أنا لم أزل متعززا بالانتســـا ب لها حياتي ثم ســاعة ألحد
مـــا كنت قط مبدلا ومبددا مبدا على مبدا الرسول يوطد
قل لابن باديس الرضا نم هادئا أنّا على ما ترتضـــيه وتقصد (البسكري ع، "أنظر إلى الإسلام كيف يجدد"، 1952، صفحة 5)

2.3 الدعوة إلى الاتحاد والأخوة ونبذ الفرقة:

لما رأى علماء الإصلاح أن الفرقة بين العلماء وتشتتهم أدى إلى فرقة في الدين ، والفرقة في الدين جرّت إلى الأمة ويلات الانقسام والتشتت، فإن شاعرنا الشيخ عمر بن البسكري رأى ضرورة العمل للقضاء على أسباب التفرق لجمع كلمة العلماء وبالتالي جمع كلمة الأمة وتوحيد تصوراتها، والقضاء على أسباب التفرق والتشتت فيها والذي كان من عوامله طمع بعض العلماء - المحسوبين على العلم - في أموال العامة، وإهمال وظيفتهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما دعا إليهما القرآن والسنة النبوية. مما جعلهم يكيدون لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ويخرجون عنها ليؤسسوا في سبتمبر من عام 1932 جمعية موازية ومناهضة لها أسموها "جمعية علماء السنة" برئاسة "مولود الحافظي" ، تهدف إلى القضاء على جمعية الإصلاح من الخارج بعد أن خابت مساعيهم في تفجيرها من الداخل بتأييد من الاستعمار. يقول الشاعر في هذا الشأن:

أيـــــا إخوة الإسلام رفقا بنا رفقا فحالتنا رق الجمـــــاد لها رقا
وهل بعد هـــــذا التشتت مؤمل فإن صح ذا يـــارب ما بعده نلقى
....

فما مـــــــــالِكٌ والقوم إلا كواكب فهذا أَضَا غربا وهذا أضـــا شرقا
وكلهم من شمس أحمد نـــــــــائر ومقتبس الإرشاد كي يرشد الخلقا
إذا كـــان أصل الدين يا قوم واحدا فما بـــال هذا الجمع مفترق فرقا
أيا عظمـــــــــــاء القطر ذي تبعية على كـــاهل الأعلام أمثالكم تلقى
آلا راقبوا الرحمان في الشعب واتركو ه يمشي الهوينا علّه بعدهـــا يرقى (البسكري ع، "إلى الوفاق..."، 1931، صفحة 629)

وفي السنة الثانية لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يشير الشيخ مبارك الميلي إلى تلك الفرقة بين العلماء ومسعى الجمعية في القضاء على هذا الشقاق الذي أضعف الأمة الجزائرية وأسهم في تشتتها: "وإن في تأسيس هذه الجمعية لَقضاء على ظاهرتين من أدل الدلائل على فساد تربيتنا، إحداهما ما كان عليه أغلب علمائنا من التحاسد والشقاق حتى أن البلدة الواحدة تجدها منشقة إلى حزبين إن كان بها عالمان أو إلى ثلاثة إن كان بها ثلاثة وهلم جرا. الظاهرة الثانية ظاهرة الخضوع للعامة وطلب رضاها للطمع في مالها، فأهملت وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي لا حياة للتربية بدونها ". (مبارك، 1933، صفحة 2)

وشاعرنا يدعو المسلمين إلى الاتحاد وإيصاد أبواب المكائد والفتن أمام الأعداء الذين يتربصون بهم الدوائر:

يا مسلمون استيقظوا طال الرقا د فطالما حرم المنى من يرقد
يا مسلمون توحدوا في الرأي، خا بت أ مة في الـــرأي لا تتوحد
ولترصدوا أعداءكم حتى تصـــير جميع أبواب المكائد توصد (البسكري ع، "أنظر إلى الإسلام كيف يجدد"، 1952، صفحة 5)

3.3 الدعوة إلى البذل ومدح الباذلين:

سعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في بناء المدارس والمساجد والنوادي لنشر العلم والقضاء على الجهل، كما عملت من أجل القضاء على الفقر وتقديم الخدمات للفقراء والمحتاجين والتكفل بالأيتام، وهذه المساعي جميعا كانت تستدعي توفر المال، ومن مصادر هذا المال الاشتراكات التي كان يدفعها العاملون بالجمعية والمؤيدون لها وهم الذين اقتنعوا ببرنامج الجمعية وغاياتها ومراميها، وما زاد عن الاشتراكات فهو من باب التبرع، وفي هذا الشأن وبمناسبة احتفال تلامذة مدرسة "الفتح" بسطيف نوّه شاعرنا بالجمعيات الخيرية كما حث الحاضرين على البذل ورغّبهم في العطاء:

أذكرا لي (الخيرية) اليوم وامدد ها بأيدي الأخيار والأمجـــــــاد
.....
أيها الحاضرون مدوا يدا منـــ ـكم بأيدي وساعدا بسعـــــاد
اِمنحوها كل الجهـــاد لأن تح يى لكم امنحوها كل الجهـــاد
أصبحت للبنين خير سنـــــاد وغدت للبنات خير عمـــــــاد
أبذلوا النفس والنفيس لأن تح ظوا كما هو شأن الكريم الجواد
في سبيل الصلاح يفنى ويفدى لا بقـــــــاء سوى لِمُفن وفاد (البسكري ع، "بمناسبة احتفال تلامذة مدرستنا (الفتح)، 1938، صفحة 7)

وفي **"وادي ارهيو"** بمعسكر أقيمت مدرسة ومسجد، وبمناسبة حفلة مسجد "وادي ارهيو" أيام تواجد عمر البسكري بوهران ونشاطه بالغرب الجزائري ألقى شاعرنا قصيدا بارك فيه مساعي الحاضرين في هذا الحفل وأثنى على كرمهم وأريحيتهم ورغّبهم في الإنفاق من أموالهم لبناء منارات العلم:

أيها الوفد بارك الله في مس عاك واصل أخوة الإيمـــــــان

أيها الوفد لا عَدمتك للإحـــ سان يا صاحب الوجوه الحسان
قد عهدناك أريحيا كريـــما عربـــــــــــيّا في بذله غير وان
قدم اليوم، مـا تراه غدا يو م يقوم الديّـــــــــان للديّـان (البسكري ع، "في حفلة مسجد وادي ارهيو"، 1953، صفحة 6)

ومن قصيدة "تلمسان جِدّي" يشيد الشاعر بفضل أهل تلمسان في سخائهم وجودهم لأجل بناء معاهد العلم ونشر التعليم:

ولله وفد قد علته مخـــايل من الجود والإحسان تدعو لمجتدي
كريم بساحات الأكارم نازل فعدد لأخلاق الكـــــــرامة واسرد
ولله من دور الكرام مئادب تحيّي بلطف ضيفهـــــــــا وتودّد
وإن تلمسانا وإن رجـــــالها لأول من ينهي الأمـــــــور ويبتدي (البسكري ع، "تلمسان جدي"، 1952، صفحة 3)

4.3 محاربة الطرقية:

عملت الطرقية على تشتيت المسلمين الجزائريين والحيلولة دون تحقيق معنى الأمة فأصبح المسلم الجزائري غريبا عن أخيه المسلم الجزائري لاختلاف في الطريقة والشيخ. إن التحاسد والتباغض بين العلماء يقسم البلدة الجزائرية الواحدة إلى أحزاب وجماعات بعدد العلماء فيها، و رجال الطرقية الذين لا يفرحون بالمسلم لاعتناقه الإسلام بقدر ما يفرحون به حين يعتنق طريقتهم ويتبع شيخهم، فإن خالف طريقتهم ولم يتبع شيخهم أصابهم الغم والكمد .

و قرأنا لمحمد البشير الإبراهيمي، سلسة من المقالات بعنوان "تعالوا نسائلكم " في جريدة "السّنّة النبوية المحمدية" لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الأعداد 7، 9، 11 عام 1933 نشرها باسم (كاتب نقاد من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)، ولقد وجدنا هذه السلسلة الطويلة ضمن الجزء الأول من آثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي. (الإبراهيمي م، 1997، الصفحات 113- 131)

وهذه المقالات فيها انتقاد لاذع لطائفة من الطرقيين المبتدعين سموا أنفسهم "علماء السّنّة"، وسعوا في الكيد لعلماء الإصلاح والتقول عليهم بالسوء حتى ليقول قائلهم: (العلماء مصابيح، ونحن مراويح)، يعنون أنهم يطفئونهم، ومن طريف ما قرأناه لدى الإبراهيمي في هذا الصدد عن جمعية علماء السنة التي أنشأها الطرقيون: " إننا لنعلم حقا أن هذه الطائفة التي سمت نفسها علماء السّنّة ترجع في أصولها إلى ثلاثة: شيخ (مزوّر) وعالم مأجور وعامي مغرور. فاجمعْ أنت هؤلاء الثلاثة وأخبرنا هل يكون الحاصل هو (العلم بالسّنّة). لاشك أن الحاصل يكون شعوذة (غالية) من الأول يؤديها علم (رخيص) من الثاني كل ذلك لإيقاع الثالث في الفخ، فهو الذي يدفع ثمن الغالي والرخيص وهو المغبون أوّلا وآخرا". (الجزائريين، "تعالوا نسائلكم"، 1933، صفحة 2)

وشاعرنا عمر بن البسكري باعتباره عالما من علماء الإصلاح العاملين في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمؤيدين لنهجها الإصلاحي ينتقد الطرقيين ويصفهم بالعصابة المتعصبة لمصالحها المادية ومآربها الدنيوية حتى عميت عن الحق وانغمست في غياهب الضلالات:

ولم أر في التاريخ مثل عصـــــابة أرقا سعوا في ما يزيـــــــــدهم رقا
وجـــــاءوا بإبداع مبكّ ومضحك فقد أضحكوا للغرب إذ أبكوا الشرقا
أفيقوا أيها الإخوان من سكراتكم لموجب جمع لا لما يـــــوجب الفرقا
فما ضركم يـــــا قوم إلا تعصب وجهل طريـق الحق حتى غدت طرقا
وهل صح في الإسلام تكفير معشر رأوا كل مـــــا أدى بنـــــــيهم حقا (البسكري ع، "إلى الوفاق..."، 1931، صفحة 629)

إذا كانت الجمعية في جوهرها دعوة إلى الإصلاح عن طريق التربية والتهذيب والتعليم، لإدراك الفهم الصحيح لحقيقة الإسلام والالتزام بتعاليمه، فإنها ثارت على البدع والأباطيل والخرافات التي رسختها الطرقية لدى شرائح عريضة من المجتمع الجزائري، وهذه الثورة الإصلاحية لاقت أيام نشأتها كثيرا من الكيد والمكر من أهل الطرق الذين هم في حقيقة أمرهم عون للاستعمار ومعول هدم في أيديه ، بل إن الطرق وزواياها هي منبع الفساد والشر في الأمة الجزائرية آنذاك، حيث يصفها الإبراهيمي بقوله: " وزوايا الطرق في باب العلم كمدارس الحكومات، هذه معامل لتخريج الموظفين، وتلك معامل لتخريج المسبحين بحمد الزوايا والمقدسين، أما العلم وحقيقته وصراحته وحريته فلا رائحة لها في هذه ولا في تلك." (الإبراهيمي م، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، 1935، صفحة 56)

والشيخ عمر البسكري يدعو الجزائريين إلى التمسك بالقرآن والسنة وترك ما عداهما بعد أن سئم من تطاول الطرقيين وافتراءاتهم في حق الإصلاحيين:

قد سئمنا الحياة مع معشر بال غيّ جرب من الهـداية جرد
استطالوا علينا بالإفك والإفـ ـك لو يستطيل يكبو ويكدو
ولو اشتد مفتروه فإنـــــــاً ثـــــقة بالإلاه منهم أشد
وبمبدإ القرآن منا لإرشـــــا د جميع الأنـام صدر وورد
وبمبدإ هدي الرسول ومـــــا خلف هـذين عندنا فهو رد (البسكري ع، "قصيدة الشيخ عمر بن البسكري العقبي"، 1938، صفحة 260، 261)

وحين فشل الطرقيون في منازلة رجال الإصلاح عن طريق العلم لجأوا إلى أسلوب المؤامرات والاعتداء الجسدي على أشخاص العلماء حيث تعرض الأستاذ الزاهري ممثل الجمعية بوهران للضرب بهراوة على مقدم رأسه أقعدته عشرة أيام في داره، وفي هذا الشأن كتب الطيب العقبي منددا : "اعتدى بعض الطرقيين على (الأستاذ الزاهري) في هذه الأيام بمدينة (وهران) العضو الإداري بجمعية "العلماء المسلمين" وصاحب الكتابات الكثيرة ضد الضالين المضلين بما ذكرته جريدة " الشريعة " التي له اليد الأولى في تحريرها." (الطيب، 1933، صفحة 4)

وقد كانت "وادي ارهيو" مسرحا للطرقيين على عهد الاستعمار و بها مزارة **"سيدي عابد"** التي أبطل علماء الإصلاح ما كان يجري فيها من الأباطيل والمنكرات، وقد تحدث عنها الشيخ **محمد السعيد الزاهري** في جريدة "الصراط السوي" قائلا: "ونزلنا بمحطة عين كرمان، ويسمونها "وادي أرهيو" ومع أن بينها وبين مكان الزيارة بضعة أميال فإن كثيرا من الزوار - لما علموا أن مكان الزيارة قد ضاق بالزائرين - قد اتخذوا من عين كرمان مكانا للزيارة، ونصبوا بها الأخبية والخيام، وكانت شوارعها وميادينها تموج موجا بالنساء والرجال، وكانوا مختلطين اختلاطا فاحشا، وقد رأينا حلقا كثيرة كحلق الذكر، فلما دنونا منها رأينا النساء وهن سافرات قد جلسن بين الرجال وربما ترامت امرأة في أحضان رجل أجنبي عنها تلاعبه ويلاعبها وتغازله ويغازلها على مرأى ومسمع من الناس... وفي كل حلقة راقصة تثب وتميس، وتخطر وتمشي." (الزاهري، 1933، صفحة 4)

وفي قصيدة عمر البسكري إشارة إلى ما ذكر الزاهري وإشارة أخرى إلى تطهير هذه البقعة من الغرب الجزائري بفضل رجال الإصلاح الذين بنوا مسجد "وادي ارهيو" وهدموا قبة الطرقيين :

ذهبت تلكم الزرود وولت وبكاها الشيطان للشيطـــان
أي واد حكاك يا أيها الوا دي فته وافتخر على الوديان
طالما وطأتك أخلاط سوء فانعم اليوم واهن بالإيمـــان
إن لله ذلك المسجد المعـ ـمور لا للضرار والبهتـــــان
قد بنيناه بل بنينـا قلاعا وهدمنا معابد الأوثـــــان (البسكري ع، "في حفلة مسجد وادي ارهيو"، 1953، صفحة 6)

5.3- التنديد بالاستعماروالنزوع إلى الحرية:

إن الشعراء هم لسان حال الأمة، وترجمان أفكارها، والمعبر عن آلامها وآمالها، وهم إلى جانب ذلك العقل المفكر المدبر في الأمة، والقبس الذي يكشف عن حقائق الأشياء والأحداث، وينير معالم الطريق نحو المستقبل، ولقد أحس شاعرنا باقتراب ساعة الانتقام واستشرف الثورة وهو قاب قوسين منها أو أدنى:

قل للمعمر مت عليلا إذ حييـ نا خاب سعيك لا بقيت تكيد

اطو الحديد وولّ وجهك إننـا من بعد ما لنّا لك لحديـد

بلساننا وبعلمنا وبديـننا وبربنا نعلو الورى ونسـود (البسكري ع، "من مآثر احتفال مدرسة "الفلاح" بوهران"، 1950، صفحة 7)

والشاعر الجزائري في الخمسينيات اتضحت أمامه الرؤية وآمن بأن تحرير البلاد مقرون بتحرير الشعب من الفقر والجهل الذي جرد الجزائريين من صفة الإنسان وسهل على المعمرين ركوبهم:

أيها القوم لا تنوا في بقـايا الش عب واستنقذوه مما يعـاني

قد تردّى في هوة الفقر والجهـ ل وأصل انحطاطه هـاذان

أو لم تنظروا المعمر قد جـر ده من خصائص الإنسان؟

فرجال تأنثت ونسـاء رجلت، إذ كلاهمـا عبدان

سُخّرا من معمر يمتطي هـذا وهذي بأبخس الأثمـان (البسكري ع، "في حفلة مسجد وادي ارهيو"، 1953، صفحة 6)

إن ثورة السلاح دائما تسبقها ثورة فكرية أو لنقل ثورة أدبية تهيئ النفوس وتشحذ الهمم في الشعوب المستعبدة لتنتفض وتثور،"فالأدب يثور قبل أن تثور السياسة، وثورة الأدب هي التي تمهد الطريق لثورة السياسة، لأنها تهيئ قلوب الناس ونفوسهم وعقولهم، تبغض إليهم نظاما قائما، وتحبب إليهم نظما تحقق لهم آمالا تمتد إليها عقولهم وتقصر عنها أيديهم." (طه، 1982، صفحة 157) لذلك دعا شاعرنا الجزائريين إلى التسلح بقوة الإيمان لردع المعتدين وحثهم على تجنب الكسل والبخل والحزن والجبن والقعود والجحود:

سدوا سبيل المعتدين وللألى سلكوا سبيل المؤمنين فسددوا

وبقوة الإيمان ردوا قوة الطـغيان والعدوان لا تترددوا

لا تكسلوا لا تبخلوا لا تحزنوا لا تجبنوا لا تقعدوا لا تجحدوا (البسكري ع، "أنظر إلى الإسلام كيف يجدد"، 1952، صفحة 5)

6.3- الرثاء:

عثرنا في مجلة "الشهاب" على قصيدة في الرثاء عنوانها **"رثاء فقيد الإسلام والرحمة والعلم والحكمة"**، نظمها شاعرنا أيام تواجده بمدينة سطيف يرثي فيها **الطبيب "معيزة علي"** ووجدنا هذه الكلمة من "الشهاب" تمهد لنص القصيدة، وتشير إلى حضور الإمام ابن باديس جنازة الفقيد، "خسرت الأمة السطيفية ابنا من أبنائها النفاعين. وفقدت العائلة الماجدة -معيزة - رجلا من رجالها النابغين. فرحم الله الدكتور علي وعزى آله أحسن العزاء ورزقهم جميل الصبر. كان حفل دفنه رهيبا بما حضره من الوفود وما ألقي فيه من الخطب وأبّنه فضيلة الأستاذ ابن باديس بخطاب رائع، أبكى الحاضرين على اختلاف طبقاتهم وألقى الأستاذ الشيخ عمر بن البسكري هذه القصيدة المؤثرة." (الشهاب، 1938، صفحة 336) وهذه أبيات منها فيها إشادة بمناقب الرجل ومكارمه:

(أأبـا طاهر) جدير بأن مت ت فماتت مكارم الأحسـاب

(أأبا طاهر) حقيق بأن غب ت فغابت مكارم الأحســـــاب
قد فقدنا بك الحياة أيا وا هبها في تعقل وصـــــــواب
يا طبيب الأجساد أمْرضت ألبابا فهل ممكن دوا الألبـــاب
فإذا ما الطبيب أعياه الدا ء فدع من تمائم الحســـــاب
(ياعلي) ماذا دهاك وأنت الـ نجم هل منك للردى من شهاب
أممـــات أم راحة أم سقام أم منـــــــام أفق ورد جواب (البسكري ع، "رثاء فقيد الإسلام والرحمة والعلم والحكمة"، 1938، صفحة 337)

7.3 غزل ودعابة:

ومن الغزل وجدنا لشاعرنا قصيدة من مجزوء الكامل بعنوان **"عما قريب يغمر الشعب الفتوح"** مهداة إلى الأخ **رضا حوحو** ابن بلدته سيدي عقبة وزميله في الحركة الإصلاحية، وهي أملوحة من الأماليح الظريفة والطريفة التي كانت تُتداول بين الأدباء والشعراء:

من لـــــي بشرح ما لقيـــــت بها فقد تجدي الشـروح
أيام بسكرة يلمـــــــــــــم الشمل منتزه فســـــيح
لا سيما أيّـــــام فـــــا جأنا الصديق الود (حوحو)
بدعـــــابة ما بالها اعـــ تجرت أ في الوجه القـــروح
فأجبت لا فأجـــاب هل وسط النهار تغـــــــيب بوح
فأجبته شرقيـــــــــة ليست بغربية وقـــــــوح
أي لا الطروب ولا اللعـو ب ولا الدعوب ولا المـــروح (البسكري ع، "عما قريب يغمر الشعب الفتوح"، 1953، صفحة 3)

4.خاتمة:

- عمر بن البسكري رجل نشط من رجالات الإصلاح.
- رجل عامل جاد في مجال التعليم ممارسة و دعوة والوعظ والمحاضرة والكتابة في الصحف.
- وطني غيور على شعبه ووطنه يبغض الظلم والاستعمار تواق إلى الحرية. ولعل هذا ما جر إليه الطرد عدة مرات من الأماكن التي كان ينشط فيها كبجاية و سطيف.
- يكتب عمر بن البسكري في النثر، في المقالة والخطابة و المحاضرة.
- كما أنه شاعر ولكنه يبدو من الشعراء المقلين.
- شعره عادة ما يرتبط بالمناسبات كالمدح أو الرثاء أو افتتاح مدرسة أو مسجد، أو احتفال فيهما.
- شعره يسير في خط الاصلاح لأن ولاءه كان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كما أكد على ذلك في بعض قصائده.
- شعره حول الحث على العلم ونشره ومدح رجالاته ورثائهم، ونبذ الجهل، والدعوة إلى بذل المال و جمعه من أجل بناء المدارس والمساجد ورعاية الفقراء والمحتاجين، والدعوة إلى الاتحاد ونبذ الفرقة والتشتت، ومحاربة الطرقية، والتنديد بالمستعمر والنزوع إلى التحرر.
- يبتعد شعره عن الخيال ويقترب من المباشرة والتقريرية ومتانة اللغة والعلم بغربيها.

5.قائمة المصادروالمراجع:

أ-كتب:

-بو الصفصاف، عبد الكريم. (1981). جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945. قسنطينة، الجزائر: دار البعث.

-حسين، طه. (1982). خصام ونقد (الإصدار ط 11). لبنان: دار العلم للملايين.

-محمد، البشير الإبراهيمي. (1935). سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. الجزائر: دار الكتب.

-محمد، البشير الإبراهيمي. (1997). آثار الإمام (1929-1940)، جمع وتقديم نجله الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي (الإصدار ط 1، المجلد 1). بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

ب-مواقع إلكترونية:

-سمراد، سمير يحي. (6 مارس, 2023). "داعية الاصلاح الشيخ عمر بن البسكري العقبي". (أرشيف منتدى الألوكة 4. https://al-maktaba.org/book/31616/81340، المحرر)

ت-مجلات وجرائد:

-الشهاب. (أوت, 1938). تقديم للقصيدة. الشهاب، 14(6)، 336.

-العقبي، الطيب. (21 أوت, 1933). "نحن والطرقيون". الشريعة(6)، 4.

-الميلي، مبارك. (24 جويلية, 1933). " التقرير المالي عن السنة الثانية لجمعية العلماء المسلمين". جريدة الشريعة(2)، 2.

-عمر، بن البسكري. (18 أوت , 1939). "الكشافة". البصائر(179)، 7.

-عمر، بن البسكري. (أكتوبر, 1931). "إلى الوفاق...". الشهاب، 7(10)، 629.

-عمر، بن البسكري. (4 مارس, 1938). "بمناسبة احتفال تلامذة مدرستنا (الفتح). البصائر(102)، 7.

-عمر، بن البسكري. (أوت, 1938). "رثاء فقيد الإسلام والرحمة والعلم والحكمة". الشهاب، 14(6)، 337.

-عمر، بن البسكري. (جوان- جويلية, 1938). "قصيدة الشيخ عمر بن البسكري العقبي". الشهاب، 14(4و5)،259، 260، 261.

-عمر، بن البسكري. (13 فيفري, 1950). "من مآثر احتفال مدرسة "الفلاح" بوهران". البصائر(107)، 7.

-عمر، بن البسكري. (29 سبتمبر, 1952). "أنظر إلى الإسلام كيف يجدد". البصائر(202)، 5.

-عمر، بن البسكري. (20 جوان, 1952). "تلمسان جدي". جريدة المنار(5)، 3.

-عمر، بن البسكري. (5 ماي, 1952). "ذكرى ابن باديس". البصائر(188)، 7.

-عمر، بن البسكري. (8 ماي, 1953). "عما قريب يغمر الشعب الفتوح". المنار(42)، 3.

-عمر، بن البسكري. (20, نوفمبر, 1953). "في حفلة مسجد وادي ارهيو". البصائر(248)، 6.

-كاتب نقاد من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. (22 ماي, 1933). "تعالوا نسائلكم ". جريدة السّنّة(7)، 2.

-محمد البشير الإبراهيمي. (جوان- جويلية, 1938). "تقديمه للشيخ عمر بن البسكري". الشهاب، 14(4و5)، 258.

-محمد السعيد الزاهري. (4 ديسمبر, 1933). "زيارة سيدي عابد !..". الصراط السويّ(12)، 4.

-محمد، المجاجي. (13 فيفري, 1950). "من مآثر احتفال مدرسة "الفلاح" بوهران". البصائر(107)، 7.